إهداء

- إلى . . . من قال الله في حقهم " **وبـالوادين احـسانا** " إلى . . . أبـي وأمـي المدرسـة الـتي تخرجت منها متعلما القيم والمباديء والاخلاق التي لاتتجزأ ولاتموت . . .
- إلى " **قرة العين الزوجة الصالحة المنال والامال** " . . . لها مني كل احترام وتقدير ، ، ،
- إلى روح من " **جدي وشقيقتي البسمة** " اسال الله ان يسكنهم فسيح جناته . . .
- إلى استاذي في التعليم الجامعي كلية الحقوق استاذي " **الوليد والهيثم** " . . .
- إلى استاذي الاكبر ومعلمي الفاضل " **د/ محمد رضوان هلال** " كبير خبراء ابحاث التزييف والتزوير بمصلحة الطب الشرعي بوزارة العدل لك مني جل الاحترام والتقدير
- إلى استاذي الفاضل الذي تتلمذت علي يديه وتلقيت الكثيروالكثير " **أ/ قطب عبدالحميد** " وابنيه " **محمد ونادر** " اسال الله ان يوفقهم لحب الحق والخير . . .
- إلى الابن والاخ " **أحمد** " والي اخوتي " **محمد وعبدالرحمن وعبدالله وعمرواسماء وحسناء وسامية** " اسال الله ان يهديهم ويبارك فيهم ويوفقهم علي طريق الحق والخير
- إلى صديقي العمر ورحلة الكفاح " **د / محمد سعد وأ / خلف الله صبري** " لهم مني كل احترام وتقدير . . .
- إلى . . . " كل من تعثرت به السبل وضاع منه الطريق واظلمت عليه الدنيا افتح عيناك تـري وهج الشمس نهارا وضوء القمر ليلا يبعث فيك الامل وحب الحياة "
- إلى . . . " كل **طبيب** وكل صاحب مهنة طبية واعي ان يحذر الوقوع تحت طائلة العقاب وان يكون حذرا من الوقوع في الجرائم الطبية وان يراعي الله فيمـا هـو مـستخلف فيـه فـالمريض تحت يديك امانة فكن يقظا حذرا مراعيا دينك أولا و اداب واخلاقيات المهنة متبعا واجبات الحيطة والحذر حتي لاتسال في الدنيا امام **القانون** وفي الاخرة في يوما **لاينفع مال ولابنون** " .

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

نسمع كثير أن دوام الحال من المحال ومادام الجنس البشري يتجه نحو التغيير فلابد للحياة من تقدم بالفعل انتقلنا من الطب الفرعوني وعصر التحنيط إلى الطب النبوي وعصر الحجامة إلى طب الرازي وابن سينا وغيرهم من اطباء العرب وما قابله العالم الغربي من تطور في حركة علوم الطب المختلفة إلى أن وصلنا إلى طب مجدي يعقوب وسيصل التقدم في كافة العلوم إلى عصور قد لانشهدها نحن .

وان كنت بفضل الله باحثا في التكنولوجيا الحديثة كالجرائم الالكترونية واستخدام الانترنت والتجارة الالكترونية واتوقع من الكثيرين سؤال؟ لماذ انتقلت من البحث في في مجال المسئولية عن استخدام التكنولوجيا الحديثة إلى مسئولية اصحاب المهن الطبية؟

الجواب: حصلت بفضل الله على دبلوم الدراسالت العليا في القانون الطبي من كلية الحقوق جامعة بني سويف اثناء تأديتي للخدمة الوطنية والذي شد انتباهي إلى هذا البحث هو كثرة مايرتكبه الكثيرين من اصحاب المهن الطبية في حق مرضاهم من اخطاء فادحة لاتليق بمهنة الطب والذي ساعدني في ذلك مادرسته من كتب ومؤلفات لاساتذتي الذين لا انكر فضلهم ولابد أن ننسب الفضل لاهله .

اثناء حصولي على دبلوم القانون الطبي فبدأت ابحث من هنا ومن هناك في المراجع العلمية والقانونية واحكام القضاء في شأن محاسبة كل طبيب مخطا فوجدت الكثير والكثير منهم من تعمد الخطا ومنهم من اخطأ هذا من وجهة اولي من جهة ثانية اثناء بحثي في موضوع الجريمة الالكترونية فوجأت بان طبيب ارتكب جريمة شخصية يتلخص مضمونها في الاتي :

" أن طبيب كان يدرس في احدي معاهد اللغات مع محاسبة في احدي البنوك تعرف عليها واخذ رقم هاتفها وبيانات عن مايسمي بالايميل وبهاتفه المحمول وفي خفية التقط لها صورة شخصية وبعد أن انتهت الدراسة اتصل بها قائلا : اريد مبلغ 5000 يورو وان تمكنيني من ممارسة الرزيلة معك والا سأقوم بانشا ء صفحة لكي على الانترنت واضع فيها رقمة هاتفكي

وسأكتب عليه " من يريد المتعة الاتصال بهذا الرقم . . . " قالت وبالفعل وجدت اناس يتصلون بي فقام هذا الطبيب بالاتصال بها مر ثانية قائلا : اذا لم تنفذي ما طلبته ساتصل باهلك واخبرهم بأنكي على علاقة غير مشروعة معي .

قالت : توجهت إلى الادارة العامة لمكافحة جرائم المعلومات بوزارة الداخلية وقصصت عليهم ماحدث فقال لها مدير الادارة العامة لمكافحة جرائم المعلومات وفقه الله استمري معه في الحديث على الشات بالايميل وبمراقبة الشات تبين انه طبيب بشري يقوم باستخدام التليفون المنزلي في الشات من احدي مراكز محافظة الجيزة فتم القبض عليه فتبين انه كان زميل له في المعهد البريطاني اثناء الحصول على احدي الدورات في اللغة الانجليزية "بالله عليكم أن كانت هذه احدي وقائع حدثت في احدي الدول فمابالنا بالجرائم الشخصية الاخري والجرائم المهنية التي تقع من الاطباء وما هو دور القانون في قمع تلك الجرائم وماهو دور نقابة الاطباء في تلك الجرائم التي تقع من اشخاص ينظر اليهم المجتمع بنظرت اخلاقية على انهم مثلا يحتذا به في التصرف والحكمة وحسن الخلق " .

والذي زاد الاثر والتأثر أن طفل اعرفه اثناء قيادته دراجة اصيب بكسر في يده اليمني الكلام ده عام 2007ومازالت العادات القديمة في القري تمارس "المجبر" ذهبوا به إلى المجبر وربط الايد فاليد زاد ألمها ولم تشفي الاب لايمتلك مال لانه على ماتفرج اقترض وحجز لابنه عند دكتور جامعه مشهور ولاداعي لذكر اسمه لاني لا اتشرف بذكر اسمه في هذا الكتاب طلب الطبيب المحترم مبلغ الف وخمسمائة جنيه الاب لايمتلك وان العملية لن تجري في العيادة لكن في مستشفي اسيوط الجامعي من قنا لأسيوط الكشف كان شهررمضان شهر الخير خال الطفل بيقوله ممكن تنزل المبلغ يادكتور شويه تصوروا يقول ايه "انا مش فاتح شئون اجتماعية هو انت جاي مصلح اجتماعي موافقين ولاه انادي على المريض إلى بعدكم" .

والاهم من ذلك دكتور لا يدخن يحاور احد الثقات قائلا : "انت تسالني لماذا انا اشعل السيجارة ولا اشرب الدكتور يشعل السيجارة اثناء الكشف ويضعها على الطفاية لكي يتيقن المريض أن الدكتور بيدخن فلو كان مدخن لن يقلع عن التدخين ولو كان غيرمدخن سوف يدخن وانا الكسبان " .

ولكن لا استطيع أن اقول أن البعض من خريجي كليات الطب لايعرف كيفية التشخيص الصحيح للمرض ومن الممكن أن يقول لمريضة انت مصابة بمرض السكرهنا المريضة عشت ايام في وهم كبير اسمه مرض السكر ومن الممكن أن تصاب فعلن بمرض السكر وهما واذا ذهبت لبارع في الطب يقول لايوجد اي سكرمن الذي شخص انك مصابة بالسكر وهذا ماحدث مع والدتي .

فماذا لوان رئيسا لقسم امراض النساء التوليد السابق بمستشفي عام بصعيد مصر "د/ أ . ر" قام في عام 2007 باجراء عملية اجهاض لفتاه اعرفها جدا المحكمة حكمت عليه غيابيا بالسجن لمدة عام وفرهاربا من تنفيذ العقوبة وهذا العام 2010 انقضت مدة العقوبة واستمر في فتح عيادته وكانه لم يصدر ضده شيئا "وكأن الباشا كان في اجازة" ليس هارب من تنفيذ حكم .

مما سلف يتبين أن عقوبة الاجهاض اذا وقعت من طبيب فهي "جناية" بالرجوع لنص المادة 263 عقوبات وهي تنص على انه "إذا كان طبيا أو جراحا اوصيدليا أو قابلة بحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤ قته" الاشغال الشاقة المؤقته من 3 ـ15 سنة وهروبه من تنفيذ العقوبة دي مسألة ممكن نسال فيها "المسئولين عن تنفيذ الاحكام" .

وفي نهاية هذا العمل صور لوقائع حية من الجرائد والصحف اليومية تبين أن البعض من الاطباء يمارس المهنة وهو يرتدي نظارة شمسية أو يضع كمامة على عينيه فاني لم اتي بشيء من خيالي أو اقصد شخص بعينه انما كل ذلك من الواقع وان كان ذلك قليل عما هو في حوزتي من مقالات توضح الخطا الطبي .

وإن كان ماسبق يخل بمهنة لها قدسية خاصة "مهنة الطب" والتي ينظر اليها الجميع على انها مهنة اشخاص أذكياء على درجة عليا من الحكمة وحسن الخلق جعلهم يكنون للطبيب كل احترام وتقدير لكن لابد أن يكون في الجسد عضو فاسد والعضو الفاسد لابد من بتره حتي تستريح باقي الاعضاء من تعبه والمه ومن خلال دراساتي وابحاثي تيقنت أن الجرائم الالكترونية لابد أن تقع من اذكياء كما حدث وان نشرت ذلك في مؤلفي الجريمة الالكترونية في أن طلاب بكلية الطب تخصصوا في تزييف الفيزا كارد وهذا من مقال منشور باحدي الصحف اليومية وتفضل د/ محمد رضوان ونشر ذلك في كتابه "المحكمة الرقمية" .

في هذا العمل الذي يشوبه النقص ولاني كما تعودت أن أقول إن "الكمال لله وحده" فمهما بلغ الإنسان من العلم والبحث فلابد أن ينتابه القصور مصدقا لقول الله تعالى: M . . . وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا L (الإسراء: 85) يحوي هذا العمل المتواضع بين دفتيه للمباديء العامة للتعرف على مهنة الطب وتعريف الجريمة بين القانون والشريعة والعمل الطبي وشروط ممارسته جرائم الاطباء من ممارسة المهنة دون ترخيص والرشوة وجرائمها والقتل بدافع الشفقة أو ما يسمى "بالقتل الرحيم" والاجهاض وهتك العرض والاغتصاب وجرائم الاعتداء على سلامة الجسد وجرائم وصف المخدرات بالطرق غير المشروعة في غير موضعها وغيرها من الجرائم التي من الممكن أن تقع من الطبيب ثم نتناول المسئولية الجنائية للطبيب والخطأ الطبي وانواعه درجات الخطا الطبي ومعياره واخطاء التخصصات الطبية من جراحة وتوليد وتخدير . . . وغيرها والمسئولية المدنية للاطباء وكذلك المسئولية عن عمليات نقل الدم والمسئولية عن اجراء التجارب الطبية وطفل الانبوبة وكذلك المسئولية عن عمليات نقل وزرع الاعضاء البشرية بين الاحياء والاموات كل ذلك بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي ناهيا ذلك بملاحق تحتوي مقتطفات من الصحف اليومية واحكام القضاء والقوانين التي تخص مهنة الطب.

اتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى كل من اتاح لي الفرصة البحث والدراسة متمنيا له الله أن يوفقهم في الدنيا والاخرة.

والله ولي التوفيق، ، ، ، ،